ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Iranian Influence in Central Asian States: Challenges and Future Opportunities

Asst. Lect. Noura Riyadh Al-Dabagh

Center for Strategic and International Studies – University of Baghdad

Email: noura.r@cis.uobaghdad.edu.iq

Keywords:

Iran, Central Asia, Geopolitical Challenges

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 24. Dec.2025

Accepted 21. Jan .2026

Published 10. May. 2026

A B S T R A C T

This study examines Iran's influence in Central Asia as a strategic arena where regional and international interests intersect. The region's significance lies in its geographic position linking Eurasia to the Persian Gulf, as well as its vast natural resources that have drawn the attention of major initiatives such as China's Belt and Road. For Iran, Central Asia offers an opportunity to offset international isolation through partnerships with China and Russia, expand its economic role via energy and transport corridors, and leverage cultural and religious ties. The findings show that Tehran faces substantial challenges, including Western sanctions, growing competition from Turkey and Israel, and sectarian sensitivities among local elites. At the same time, Iran retains important opportunities to strengthen its presence through regional organizations, infrastructure development, and soft power instruments. The study concludes that Iran's future role in Central Asia will largely depend on its ability to balance pragmatic politics with the dynamics of an emerging multipolar order.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol63.Iss1.4937

النفوذ الإيراني في دول آسيا الوسطى: التحديات والفرص المستقبلية

م.م. نورا رياض الدباغ

مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية – جامعة بغداد

الملخّص:

يتناول هذا البحث النفوذ الإيراني في آسيا الوسطى بوصفه ساحة إستراتيجية تتقاطع فيها مصالح القوى الدولية والإقليمية. تكتسب المنطقة أهميتها من موقعها الجغرافي الرابط بين أوراسيا والخليج العربي، ومن مواردها الغنية التي تجعلها محط أنظار مشاريع كبرى مثل الحزام والطريق. بالنسبة لإيران، تمثل آسيا الوسطى فرصة لتعويض عزلتها الدولية عبر الشراكات مع الصين وروسيا، وتوسيع حضورها الإقتصادي من خلال ممرات النقل والطاقة، فضلًا عن استثمار

الروابط الثقافية والدينية. تشير نتائج الدراسة إلى أن طهران تواجه تحديات عميقة تتمثل في العقوبات الغربية، المنافسة التركية والإسرائيلية، والهواجس المذهبية داخل المجتمعات المحلية، لكنها في المقابل تملك فرصاً مهمة لتوسيع نفوذها عبر الإنخراط في المؤسسات الإقليمية، تطوير مشاريع البنية التحتية، وتعزيز قوتها الناعمة. وتخلص الدراسة إلى أن مستقبل النفوذ الإيراني في المنطقة مرهون بقدرتها على المواءمة بين البراغماتية السياسية ومتطلبات التعددية القطبية.

الكلمات المفتاحية: إيران، آسيا الوسطى، التحديات الجيوسياسية.

المقدمة:

تحتل آسيا الوسطى موقعاً جيوسياسياً متقدماً في بنية النظام الدولي المعاصر، نظراً لكونها فضاءً تتقاطع فيه مصالح القوى الكبرى والإقليمية، وممراً حيوياً للطاقة والتجارة والربط البري بين الشرق والغرب. وفي ظل هذه الأهمية، تسعى إيران إلى توسيع نطاق نفوذها خارج محيطها الشرق أوسطي التقليدي، من خلال تعزيز حضورها السياسي والاقتصادي والثقافي في دول آسيا الوسطى، مستفيدةً من موقعها الجغرافي، وروابطها التاريخية، وتحولات البيئة الدولية نحو التعددية القطبية.

يندرج هذا التوجه ضمن مقاربات نظرية ترى أن النفوذ الإقليمي لم يعد قائماً على القوة الصلبة وحدها، بل يعتمد على مزيج من أدوات القوة الناعمة، والاندماج الاقتصادي، والشراكات اللوجستية. وقد تناولت دراسات عديدة هذا الحضور الإيراني، مركزةً على دوره كدولة عبور، وعلى البعد الثقافي في علاقته ببعض دول المنطقة، فضلاً عن موقعه ضمن شبكة التنافس مع روسيا والصين وقوى إقليمية أخرى. غير أن هذه الدراسات غالبًا ما عالجت الموضوع بصورة جزئية، من دون تقديم قراءة شاملة تربط بين أدوات النفوذ الإيراني والتحديات البنيوية التي تفرضها البيئة الجيوسياسية الراهنة.

وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل النفوذ الإيراني في دول آسيا الوسطى، من خلال مقاربة تجمع بين الأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية، وتبحث في التحديات التي تواجه هذا النفوذ، مقابل الفرص التي تتيحها التحولات الإقليمية والدولية، بما يسهم في فهم أعمق لدور إيران ومستقبل حضورها في هذه المنطقة الاستراتيجية.

إشكالية البحث:

ما مدى قدرة إيران على بناء نفوذٍ فعّال ومستدام في دول آسيا الوسطى في ظل العقوبات الغربية وتنامي المنافسة الإقليمية وتباين مواقف دول المنطقة تجاه الدور الإيراني؟

فرضية البحث:

يفترض البحث أن إيران قادرة على بناء نفوذٍ جزئي ومتدرّج في دول آسيا الوسطى عبر أدوات الجغرافيا والعبور والطاقة والمؤسسات الإقليمية والقوة الناعمة، إلا أن هذا النفوذ يظل محدوداً ومقيّداً بتأثير العقوبات الغربية، وبحدة المنافسة مع قوى إقليمية ودولية فاعلة، وبحساسية النخب الحاكمة في آسيا الوسطى تجاه أي حضور أيديولوجي أو مذهبي.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى:

١. تحليل طبيعة النفوذ الإيراني في دول آسيا الوسطى وأدواته الرئيسة.
٢. الكشف عن التحديات الجيوسياسية والاقتصادية التي تواجه الدور الإيراني في المنطقة.
٣. تقييم الفرص المتاحة أمام إيران لتعزيز حضورها الإقليمي في آسيا الوسطى.

استشراف مستقبل النفوذ الإيراني في ضوء التحولات الإقليمية والدولية الراهنة.

حدود البحث (المكانية والزمانية):

يتحدد البحث بحدود مكانية وزمانية. تتمثل الحدود المكانية في دول آسيا الوسطى الخمس كازاخستان وأوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان وقرغيزستان بوصفها مجال دراسة النفوذ الإيراني في المنطقة. أما الحدود الزمانية فتغطي الفترة من عام ٢٠٠١ إلى عام ٢٠٢٥ لما شهدته من تحولات إقليمية ودولية أثّرت في طبيعة الدور الإيراني وآلياته في آسيا الوسطى.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يضيء على مساحة جغرافية حظيت بإلاهتمام في الدراسات العربية، لما تملكه من موارد طبيعية هائلة وموقع إستراتيجي يربط الشرق بالغرب. بالنسبة لإيران، تمثل آسيا الوسطى مجالاً حيوياً لتعويض عزلتها الدولية والإنفتاح على بدائل إستراتيجية عبر الشراكة مع الصين وروسيا والإنخراط في مؤسسات إقليمية مثل: منظمة شنغهاي للتعاون. ومن هنا، فإن تحليل محددات الدور الإيراني في هذه المنطقة يساعد على فهم ديناميات القوة في محيطها المباشر، وإستشراف كيفية تأثيرها على الأمن الإقليمي والنظام الدولي متعدد الأقطاب.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي لعرض طبيعة النفوذ الإيراني في دول آسيا الوسطى، وعلى المنهج التحليلي ومنهج تحليل القوى لتفكيك أدواته وموقعه ضمن موازين القوة الإقليمية، مع توظيف المنهج التاريخي لتتبع تطور هذه العلاقات منذ استقلال دول المنطقة، والمنهج المقارن لمقارنة النفوذ الإيراني بنفوذ القوى الفاعلة الأخرى مثل روسيا والصين وتركيا.

المبحث الأول: ملامح النفوذ الإيراني في آسيا الوسطى:

يشكّل النفوذ الإيراني في آسيا الوسطى إمتداداً طبيعياً لطموحات طهران الإقليمية، حيث تتقاطع فيه الأبعاد السياسية والإقتصادية مع العناصر الثقافية والدينية. تستند إيران في حضورها إلى موقعها الجغرافي الرابط بين الخليج وأوراسيا، وإلى شبكة مصالح إستراتيجية تشمل: الطاقة، النقل، والتجارة، فضلاً عن الروابط الحضارية مع بعض شعوب المنطقة. يهدف هذا المبحث إلى تحليل أبرز ملامح هذا النفوذ عبر إستعراض أبعاده السياسية والإقتصادية من جهة، والثقافية والمذهبية من جهة أخرى، بما يوضح الأسس التي تبني عليها إيران إستراتيجيتها في آسيا الوسطى.

المطلب الأول: الأبعاد السياسية والإقتصادية للنفوذ الإيراني:

تحظى آسيا الوسطى بأهمية إستراتيجية كبيرة بالنسبة لإيران لعدة عوامل رئيسة، وهي:

١- موقعها في قلب القارة الأوراسية وقربها المباشر من الشركاء الإيرانيين الرئيسيين مثل: روسيا والصين يجعل. كما تعتبر الحدود المشتركة مع تركمانستان إمتداداً طبيعياً للعمق الإستراتيجي لإيران، مما يجعل آسيا الوسطى منطقة ذات أهمية حيوية (Asia-Plus 2025).

٢. تُعد إيران بوابة حاسمة لدول آسيا الوسطى غير الساحلية إلى المحيط العالمي، حيث توفر أقصر الطرق للوصول إلى الأسواق العالمية. وهذا يشمل الوصول الحيوي إلى الشرق الأوسط وأوروبا عبر تركيا وباكستان والهند. تتيح شبكة الطرق والسكك الحديدية الواسعة في إيران، فضلاً عن موانئها الرئيسة في المحيط الهندي، ميزة كبيرة للتعاون مع جمهوريات آسيا الوسطى غير الساحلية (Najiyeva 2025:1882). فالتطلعات الإستراتيجية الإيرانية الحالية تتركز في أن تصبح هي

الناقل الرئيس لنفط بحر قزوين عبر أراضيها إلى الخليج العربي، وإنطلقت ايران من تصور إستراتيجي أنها باتت القوة الطبيعية المرشحة للعب دور قيادي في منطقة آسيا الوسطى، إستناداً للإعتبارات الآتية:

١. من الناحية الجغرافية تجاور تركمانستان وأذربيجان، كما تعد إيران المنفذ البري الطبيعي لكلتا الدولتين إلى منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي.

٢. لها صلات ثقافية وحضارية مع طاجكستان فضلاً عن نسبة (٨٥٪) من الشعب هم من المسلمون الشيعة، يتحدث شعب طاجيكستان اللغة الفارسية، وتحظى تركمانستان بإهتمام إيراني كبير؛ نظراً للحدود المشتركة مع إيران.

٣. اهتمت إيران بالتوسع الإقتصادي والتجاري مع دول آسيا الوسطى للخروج من العزلة الدولية التي فرضتها الولايات المتحدة عليها سواء بالعلاقات الثنائية مع كل دولة على حدة، أو بالتحالفات الإقليمية (الحسيناوي٢٠٠٠:٢٠٦)

لا تزال العقوبات الدولية تشكل العقبة الرئيسية أمام إندماج إيران في آسيا الوسطى. وعلى الرغم من قربها الجغرافي وإمكانات الموارد الكبيرة، لا يزال الحجم الإجمالي للتجارة المتبادلة منخفضا نسبياً حيث يزيد قليلاً على (١.٥) بليون دولار، على الرغم من أن هذا الرقم قد شَهِد نمواً قليلاً في السنوات الأخيرة. وتهدف إيران إلى زيادة التجارة مع أوزبكستان بأربعة أضعاف لتصل إلى ملياري دولار، مع زيادة التجارة مع كازاخستان وطاجيكستان إلى مليار دولار لكل منهما، وتعزيز التجارة مع تركمانستان بنسبة (٣٠٪) (Umarova 2025).

وفي الوقت نفسه، تبحث دول آسيا الوسطى عن أسواق إستهلاكية جديدة وإتصالات أكثر كفاءة مع الإقتصادات الكبرى في العالم. حيث أن إيران بين هاتين الصفتين، مما يجعلها شريكاً مثالياً للمنطقة (Umarova 2025).

من الجدير بالذِكر إن (ميناء تشابهار) الإيراني في يحظى بأهمية خاصة لجمهوريات آسيا الوسطى التي تسعى إلى توسيع إتجاه العبور الجنوبي (تسنيم ٢٠٢٥). تُطلق طهران على تشابهار لقب (البوابة الذهبية) لأفغانستان خصوصاً وآسيا الوسطى عموماً، لما يوفره من منفذ بحري حيوي لتلك الدول التي تفتقر إلى سواحل بحرية . بفضل هذا الموقع، يؤدي تشابهار أثراً محورياً بوصفه جسر يربط إيران بدول آسيا الوسطى وجنوب آسيا وشبه القارة الهندية، مما أتاح علاقات تجارية مباشرة مع دول الجوار مثل: الهند وأفغانستان والجمهوريات الوسطى (آل حائي ٢٠٢٤).

من جانب آخر تهتم إيران بكازاخستان بوصفها مستثمر في مجالات الهندسة الميكانيكية والبنية التحتية والنقل والإتصالات في السنوات الأخيرة، إزداد حجم التجارة بين إيران وكازاخستان. فإذا كان حجم التجارة بين كازاخستان وإيران تجاوز الـ (٥٢٨) مليون دولار في عام (٢٠٢٢) (Moldaliyeva and Kilybayeva 2024:188).

شهدت العلاقات الإيرانية – الكازاخستانية تطوراً نوعياً في عام (٢٠٢٥) ، مع دخول إتفاق التجارة الحرة بين إيران والإتحاد الإقتصادي الأوراسي (EAEU) حيز التنفيذ رسمياً في(١٥) أيار(٢٠٢٥) . وتُعد كازاخستان، بإعتبارها عضواً مؤسساً في الإتحاد، طرفاً محورياً في هذا الإتفاق الذي يُعد من أكثر الخطوات تأثيراً على هيكل التبادل التجاري بين إيران ودول آسيا الوسطى خلال العقد الأخير (Debuglies 2025).

ووفقًا لتحليل حديث نُشر في مجلة (Debuglies International) ، يتوقع تقرير اللجنة الإقتصادية الأوروبية الآسيوية الصادر في حزيران (٢٠٢٥) أن تزيد حجم التجارة الثنائية بنسبة (٢٠٪) بحلول عام (٢٠٢٧) (Debuglies 2025). إذ يتماشى تركيز الإتحاد الإقتصادي مع التعاون التكنولوجي، (لا سيما في تكنولوجيا المعلومات والإتصالات والذكاء الاصطناعي)، مع طموحات إيران لتنويع إقتصادها ، كما هو موضح في تقرير وزارة الصناعة والمناجم والتجارة الإيرانية الصادر في كانون الثاني (٢٠٢٥) (Debuglies 2025). يسلط هذا التقرير الضوء على دفع إيران نحو

التحديث الصناعي، بهدف زيادة الصادرات غير النفطية إلى (٦٠) مليار دولار سنوياً بحلول عام (٢٠٣٠) ، ومن المتوقع أن يتدفق (١٥٪) منها إلى أسواق الإتحاد الإقتصادي الأوراسي (Debuglies 2025).

من الناحية السياسية، يعكس ذلك نجاح إيران في كسر عزلتها الإقتصادية الإقليمية من خلال أدوات اقتصادية ذكية، دون الاشتباك المباشر مع الغرب. في الوقت نفسه منح كازاخستان بديلاً إستراتيجياً لتصريف فائض صادراتها خارج النفوذ الروسي المباشر (Eurasian Research Institute 2025).

أما بالنسبة للعلاقات بين إيران وأوزباكستان، شَهِد العام (٢٠٢٢) نقطة تحول مهمة في العلاقات الإيرانية–الأوزبكية. بعد أن قام الرئيس إبراهيم رئيسي بزيارة رسمية إلى أوزبكستان لحضور قمة منظمة شنغهاي للتعاون في سمرقند، وكانت هذه أول زيارة لرئيس إيراني إلى أوزبكستان منذ نحو عشرين عامًا (Trends Editorial Team 2025). يعكس هذا التقارب الإيراني–الأوزبكي مصالح جيو–سياسية متبادلة في ظل تحولات إقليمية ودولية معقدة. فمن الجانب الإيراني، يأتي تعزيز العلاقات مع أوزبكستان ضمن إستراتيجية (التوجه شرقاً) التي إعتمدتها طهران (منذ منتصف العقد ٢٠٠٠) لمواجهة الضغوط الغربية والعقوبات عبر توثيق الروابط مع قوى آسيا والجوار(Trends Editorial Team 2025).

في عام (٢٠٢٣)، وافقت إيران على طلب أوزباكستان للإنضمام إلى إتفاق تشابهار. ويخطط الجانب الأوزبكي لبناء مستودعات ومحطة في الميناء. وتنظر كازاخستان وطاجيكستان في اتباع نهج مماثل. وتجري المناقشات أيضا لإطلاق ممرات نقل من آسيا الوسطى إلى الهند بإستخدام البنية التحتية للطرق والموانئ الإيرانية. وهذا من شأنه أن يعزز التجارة مع أحد أكبر إقتصادات العالم، والتي تتماشى تماما مع المصالح الجيو– إقتصادية لدول آسيا الوسطى (Umarova 2025).

تمثل مشاريع الربط السككي بين إيران ودول آسيا الوسطى أحد أهم المحاور الإستراتيجية في رؤية طهران لتعزيز دورها الإقليمي. هذه المشاريع ليست مجرد روابط نقل، بل تشكل شرايين حيوية لإعادة تشكيل الخريطة الإقتصادية والجيوسياسية للمنطقة (Goble 2020:178).

يعتبر خط سكة حديد (خاف–هيرات) أحد أهم المشاريع الإستراتيجية الإيرانية في العقدين الأخيرين. هذا المشروع الذي يربط مدينة خاف في شمال شرق إيران بمدينة هيرات في غرب أفغانستان، يمثل أكثر من مجرد رابط نقل، بل يشكل إحياء لطريق الحرير السككي ويوحد السكك الحديدية الصينية مع إيران عبر أفغانستان . يلعب خط خاف–هيرات دوراً مهماً في تطوير شبكة السكك الحديدية لنقل البضائع من آسيا الوسطى إلى المحيط الهندي، كما يمثل بداية إنشاء ممرات التجارة الدولية شرق–غرب وشمال–جنوب. يمكن لهذا الرابط الإيراني أن يتيح للدول غير الساحلية في آسيا الوسطى الوصول إلى العالم الأوسع عبر مسارات دولية المعايير مع إدارة تكنولوجية حديثة.(Goble 2020:179).

تتطلع إيران من خلال مشروع (خاف–هيرات) إلى تحقيق رؤية إستراتيجية أوسع تتمثل في (ممر الدول الخمس) أو (طريق الأمم الخمس). هذا المشروع الطموح يهدف إلى إنشاء رابط سككي يمتد من كاشغر في الصين إلى إيران عبر آسيا الوسطى، بمسافة تقارب (٢٠٠٠) كيلومتر. يشمل المسار المقترح: كاشغر (الصين)، قيرغيزستان، طاجيكستان، هيرات (أفغانستان)، خاف (إيران) الشبكة السككية الإيرانية. هذا المشروع الذي تبلغ تكلفته المقدرة (٢) مليار دولار، يهدف إلى إنشاء شبكة تجارية تربط مقاطعة شينجيانغ الصينية بموانئ إيران، مع لعب أفغانستان دور الوسيط المحوري (Railway Technology 2025). (أنظر الخريطة رقم ١).

الخريطة رقم (١): خريطة ممر الدول الخمس (Five Nations Railway Corridor) موضحة موقع خط خاف–هيرات ضمن شبكة الربط السككي بين الصين وآسيا الوسطى وإيران.

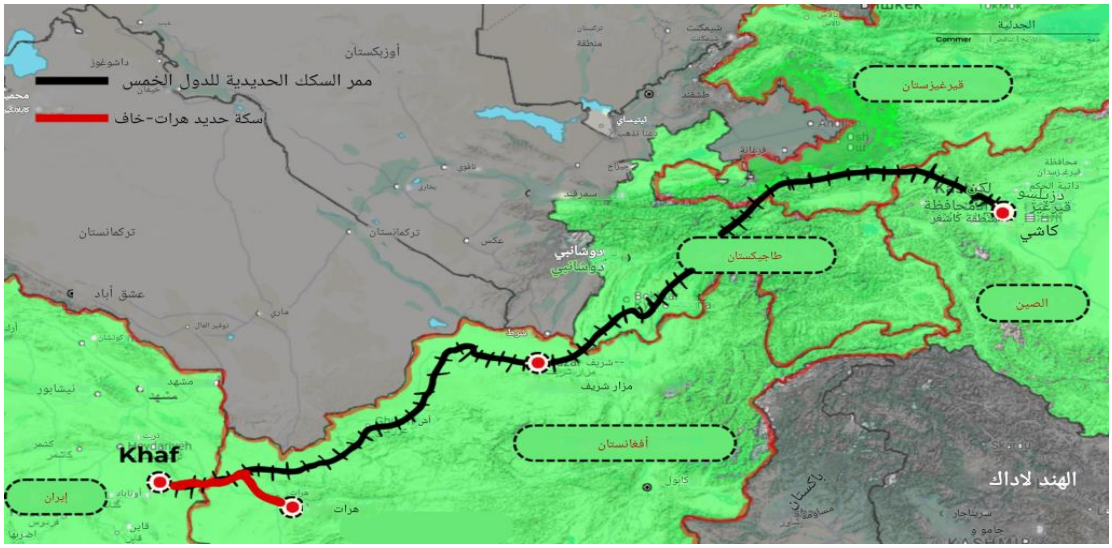

المصدر: Railway Technology (٢٠٢٥).

المطلب الثاني: الأبعاد الثقافية والمذهبية للنفوذ:

توظّف إيران مزيجاً من الأدوات الثقافية والمذهبية بوصفها جزء من قوتها الناعمة في آسيا الوسطى. فهي تستحضر الروابط الحضارية (اللغة الفارسية والأدب والتاريخ الإسلامي المشترك) لإبراز القوة الثقافية لإيران وجذب الشعوب والنخب (أنظر جدول رقم ١) ، وفي الوقت نفسه تستخدم الدين بشكل براغماتي لبناء نفوذ سياسي وأمني حيثما أمكن. هذا النهج نجح جزئياً طاجيكستان الدولة الوحيدة ذات الثقافة الفارسية الخالصة في المنطقة التي أصبحت بالفعل أقرب حليف ثقافي لإيران وسط محيط تركي اللغة، بحيث يُنظر إليها بوصفها إمتداد للهوية الإيرانية في قلب آسيا الوسطى (صابر ٢٠٢٥).

الدولة	اللغة الرسمية	العائلة اللغوية	نسبة الشيوع التقريبية	ملاحظات تحليلية
كازاخستان	الكازاخية	تركية	٧٠ – ٧٥٪	الروسية واسعة الاستخدام بوصفها لغة ثانية
أوزبكستان	الأوزبكية	تركية	٨٠ – ٨٥٪	أقوى حضور لغوي قومي في آسيا الوسطى
تركمانستان	التركمانية	تركية	٨٥ – ٩٠٪	تقارب لغوي مع التركية
قيرغيزستان	القيرغيزية	تركية	٧٠٪	الروسية لغة إدارة واقتصاد
طاجيكستان	الطاجيكية	إيرانية (فارسية)	٨٠ – ٨٥٪	الامتداد الثقافي الأقرب لإيران
إيران	الفارسية	إيرانية	٦٠-٦٥٪	لغات أخرى: أذرية، كردية، عربية، بلوشية

المصدر: Ethnologue: Languages of Central Asia

مع ذلك، تبقى جهود طهران محفوفة بالتحديات؛ فحكومات آسيا الوسطى علمانية الطابع وتتحسس من أي نشاط ديني خارجي، كما أن تنافس قوى إقليمية أخرى (مثل تركيا التي تستند إلى الروابط التركية، والسعودية عبر الدعم الديني السني) يفرض نفسه بقوة (صابر ٢٠٢٥). لذا فإن النفوذ الثقافي الإيراني في آسيا الوسطى، بالرغم من فرصه المميزة، يظل مرهوناً بقدرة طهران على موازنة خطابها الإسلامي مع رسائلها الحضارية وإستمرارها في تقديم المنافع التعليمية والثقافية التي تجذب شعوب تلك الدول، بحسب هذه المُقاربة، تسعى إيران في ترسيخ نفوذها السياسي والإقتصادي (صابر ٢٠٢٥).

وعلى الرغم من القيود المفروضة، واصلت طهران نشاطها من خلال دعم جماعات صوفية معتدلة، ومخاطبة الأقليات الشيعية المحلية. في طاجيكستان حيث تُعد الطائفة الإسماعيلية في منطقة (بدخشان) إحدى أبرز نقاط الإرتكاز الإيراني غير المعلنة، حيث ترى طهران في هذه الجماعة الحليفة فرصة لبناء إرتباط ديني وثقافي طويل الأمد (Erdem and Dashti 2022:271).

يحمل التقارب الإيراني–الطاجيكي أبعاداً جيوسياسية تتجاوز نطاق العلاقات الثنائية، إذ يسهم في إعادة رسم التوازنات الإقليمية في آسيا الوسطى. ثقافيًا وحضاريًا، تستثمر إيران روابطها اللغوية والقومية مع طاجيكستان لتعزيز نفوذها الناعم في منطقة طالما تنافست عليها قوى مختلفة. فهي بمثابة (الشقيقة الفارسية) لإيران، لذا تحرص إيران على تمتين هذا البعد الثقافي عبر إفتتاح المراكز اللغوية وإقامة المهرجانات المشتركة (كما حدث بإفتتاح معهد أبحاث للغة والأدب الفارسي في دوشنبَه عام ٢٠٢٥) هذا التوجه يعكس إدراك إيران لأهمية العامل القومي في وجه تمدد نفوذ منافس مثل: تركيا. فأنقرة سعت في السنوات الأخيرة إلى مد جسور مع دول آسيا الوسطى الناطقة بالتركمانية وتفعيل نزعة (العالم التركي)، الأمر الذي تنظر إليه طهران بحذر كونه قد يُهمّش الدور الإيراني[٢٤].

رأت إيران في التقارب اللغوي والثقافي مدخلاً مهماً لتعزيز حضورها. حيث ركّزت جهودها بشكل خاص على طاجيكستان التي يتحدث شعبها لهجة من الفارسية (الطاجيكية)، حيث إستثمرت المعطيات الثقافية المشتركة للنفاذ إلى المجتمع الطاجيكي (هريدي ٢٠٢٥).

منذ أوائل الألفية الجديدة، كثّفت طهران دبلوماسيتها الثقافية هناك؛ فأسست رابطة للدول الناطقة بالفارسية لتعميق التعاون اللغوي، وشجعت على إستبدال الأبجدية السيريلية المستخدمة في طاجيكستان بالأبجدية الفارسية الأصلية ولم تكتفِ بذلك، بل منحت إيران حصصاً دراسية في جامعاتها للطلاب الطاجيك في تخصصات مختلفة، على أمل إعداد نخبة أكاديمية موالية ثقافياً لها (شعراوي ٢٠٢١). وإلى جانب التعليم، روّجت طهران لفعاليات ثقافية مشتركة تعزز الروابط الحضارية مثل: الإحتفال السنوي بعيد النوروز الذي يجمع إيران وجيرانها في آسيا الوسطى. بل إن الجانبين بحثا إطلاق قناة تلفزيونية فارسية مشتركة بين إيران وطاجيكستان. هكذا يتضح أن إيران سعت لإعادة إحياء القواسم الثقافية مع طاجيكستان و إستثمارها دبلوماسيًا (Poltorykhina 2025).

ترتكز الإستراتيجية الإيرانية أيضاً على بناء علاقات مع القيادات الدينية والتربوية في المنطقة بوصفها وسيلة نفوذ ناعم. فعلى الصعيد التعليمي، تستمر طهران في إستقطاب نخبة من طلبة وأساتذة آسيا الوسطى إلى مؤسساتها. في كازاخستان مثلاً أنشأت إيران منذ عام (١٩٩٥) مركزاً ثقافياً قدّم دورات مجانية في اللغة الفارسية وعرّف بالكثير من جوانب الثقافة الإيرانية، من الأدب والفنون. كما أقامت إيران شراكات مع جامعات كازاخية مرموقة (مثل جامعة الفارابي وجامعة أبلاي خان في ألماتي وجامعة أوراسيا الوطنية في أستانا) لإنشاء مراكز للدراسات الإيرانية وتدريس اللغة الفارسية ضمن المناهج الأكاديمية، بالمقابل، توفر الحكومة الإيرانية منحاً دراسية سخية للمتفوقين من دارسي الفارسية الكازاخيين لمتابعة دراسات الماجستير والدكتوراه في جامعات إيران (Satubaldina 2018).

شاركت إيران في عدد من فعاليات الحوار بين الأديان في كازاخستان وغيرها، وسعت إلى توطيد العلاقات مع المؤسسات الدينية الرسمية، عبر دعوة علماء آسيا الوسطى إلى مؤتمرات في طهران، مثل: (مؤتمر الوحدة الإسلامية). غير أن هذه الخطوات أثارت أحيانًا ردود فعل سلبية، أبرزها الأزمة مع حكومة طاجيكستان عقب دعوة طهران عام (٢٠١٥) لزعيم (الحزب الإسلامي النهضوي) المحظور لحضور المؤتمر المذكور، مما دفع دوشنبه لاحقًا إلى إغلاق مكاتب إيرانية داخل أراضيها، بما فيها (لجنة الإغاثة الإيرانية) (Erdem and Dashti 2022:272).

كما عززت إيران تعاونها الأمني–الديني مع حكومات آسيا الوسطى لمواجهة إنتشار الفكر السلفي الجهادي، خاصة في المناطق الحدودية مع أفغانستان. عُقدت إتفاقيات لتبادل المعلومات حول الجماعات المتطرفة، وأبدت التزاماً علنياً بمحاربة التطرّف المشترك، ضمن رؤية أمنية–مذهبية لا تُعبَّر عنها بشكل مباشر لكنها واضحة من طبيعة التحركات (Erdem and Dashti 2022:271).

وعليه، تنتهج إيران سياسة حذرة ومتوازنة في تعاملها مع دول آسيا الوسطى. فهي تدرك أن المجتمعات هناك يغلب عليها الطابع السني، لذلك تفضّل طهران أن تقدّم نفسها بوصفها (دولة إسلامية عقلانية) تطرح خطاباً وحدوياً، وتعارض التطرّف السلفي، من دون الإنخراط في صراعات مذهبية صريحة (Erdem and Dashti 2022:273).

المبحث الثاني: التحديات والفرص المستقبلية للنفوذ الإيراني:

يقف النفوذ الإيراني في آسيا الوسطى عند مفترق طرق معقد، تحكمه جملة من التحديات الداخلية والخارجية، وفي الوقت ذاته تفتح أمامه فرصاً إستراتيجية يمكن إستثمارها. فمن جهة، تواجه طهران ضغوطاً ناتجة عن العقوبات الغربية، والمنافسة الإقليمية المتزايدة، والقيود المذهبية والسياسية التي تفرضها بيئة آسيا الوسطى. ومن جهة أخرى، توفر التحولات في النظام الدولي، وتراجع الدور الغربي المباشر، وإنفتاح المنطقة على مشاريع الربط الإقليمي، فرصاً لإيران لتوسيع حضورها عبر أدوات إقتصادية وأمنية وثقافية. يهدف هذا المبحث إلى تحليل أبرز هذه التحديات والفرص، ورسم ملامح الإستراتيجيات الممكنة أمام طهران.

المطلب الأول: التحديات التي تواجه النفوذ الإيراني في آسيا الوسطى:

شهدت الساحة الإقليمية في حزيران عام (٢٠٢٥) مواجهة عسكرية مباشرة بين إيران وإسرائيل، تمثلت في الضربات الإسرائيلية على المنشآت النووية الإيرانية والردود الإنتقامية من جانب طهران. هذه المواجهة حملت تداعيات إستراتيجية عميقة على موقع إيران الإقليمي. فرغم الادعاءات الإسرائيلية بالتدمير الكامل للبنية التحتية النووية، تشير المعطيات إلى أن المرافق الأساسية ومخزونات اليورانيوم المخصب ظلّت قائمة، وإن تعرضت لأضرار بالغة. وقد أدى تزايد الغموض بشأن طبيعة البرنامج النووي وتشتت بعض المواد النووية في مواقع غير معلنة إلى تصاعد القلق الإقليمي وتراجع في مصداقية الردع الإيراني، مما إنعكس على بيئة الأمن في آسيا الوسطى، حيث دفعت المخاوف من الإنتشار النووي دول المنطقة إلى توثيق علاقاتها الأمنية مع قوى خارجية رئيسية، خاصة الولايات المتحدة والصين. مما يعني تهميش الدور الإيراني، وفتح الباب أمام إحتمالات سباق تسلح إقليمي (Ahmed and Diaaeldin 2025).

أظهرت الضربات الإسرائيلية والأمريكية الأخيرة على الأصول الإيرانية هشاشة واضحة في أنظمة الدفاع السيبراني والإلكتروني لدى طهران. فقدرة الخصوم على إختراق الشبكات الإيرانية وتعطيل البنية التحتية الحيوية تعكس حجم التحدي المستمر الذي تواجهه إيران في مجال تأمين مواردها التكنولوجية ضمن بيئة إقليمية معقدة ومعادية (خوجاباشي ٢٠٢٥). وتتضاعف هذه التحديات في آسيا الوسطى، حيث يتجلى النفوذ الإيراني غالباً عبر وكلاء محليين، ما تزال البنى التحتية الرقمية في العديد من الدول أقل تطوراً (طبر ٢٠٢٥).

يشهد المشهد الجيو–سياسي في آسيا الوسطى تحولات عميقة بفعل تداخل الطموحات الإقليمية، وتطور التقنيات، وإعادة تشكيل التحالفات. في هذا السياق، تجد إيران نفسها أمام معضلة الحفاظ على مكانتها ونفوذها في ظل تزايد الضغوط الغربية وإستمرار حالات عدم الإستقرار (طبر ٢٠٢٥).

في الوقت نفسه، أدى فشل الجهود الدبلوماسية لإحياء الإتفاق النووي، بالتوازي مع إستمرار العقوبات الغربية، إلى تكريس عزلة إيران الإقتصادية والسياسية. هذه العزلة قلّصت قدرة طهران على توظيف أدواتها الإقتصادية لبناء نفوذ في

آسيا الوسطى، في ظل ميل دول المنطقة بشكل متزايد نحو الصين والغرب بوصفها مصادر رئيسية للإستثمار والتجارة (Ahmed and Diaaeldin 2025).

هذه العقوبات تقيد الوصول الإيراني إلى النظم المالية الدولية، والحد من عمليات الإستثمار ، وردع دول آسيا الوسطى من تعميق العلاقات الإقتصادية مع طهران خوفاً من العقوبات الثانوية. مما يعني إن طموحات إيران لتكون بمثابة مركز لشبكة عبور (Transit) للطاقة والسلع في آسيا الوسطى تتلقى منافسة شديدة من الطرق البديلة التي تروج لها روسيا والصين وتركيا. خصوصاً مبادرة (الحزام و الطريق)، بالتالي تحويل الإستثمار والتدفقات التجارية بعيداً عن إيران (سمير ٢٠٢٥).

إذ حولت مبادرة (الحزام والطريق) الصينية آسيا الوسطى إلى مسرح للتنافس الصينيالأمريكي. ويقدم نهج بكين، الذي يركز على التكامل الإقتصادي ، بديلا للنموذجين الغربي والإيراني. حيث منحت الصين موقعاً تنافسياً قوياً في شبكات العبور (Transit) على حساب إيران، لأنها توفر بدائل أكثر تمويلاً وتنسيقًا، وتلقى قبولاً من دول المنطقة (مركز أسبار ٢٠٢٥).

يضاف إلى ذلك أحد أبرز التحديات للنفوذ الإيراني في آسيا الوسطى هو الوجود المتزايد لتركيا وإسرائيل، لاسيما في جنوب القوقاز ويمتد إلى آسيا الوسطى. أصبحت أذربيجان، التي تشترك في العلاقات الثقافية والعرقية مع الأقلية الأذربيجانية الكبيرة في إيران، نقطة محورية لهذا التنافس (جاسم ٢٠٢٥). إذ أثار تعمق المحور الأذربيجاني التركي الإسرائيلي، الذي يتمثل في التعاون العسكري ونقل تكنولوجيا الطائرات بدون طيار والتدريبات المشتركة، قلق إيران التي ترى في ذلك تهديداً مباشراً لأمنها وقناة محتملة لعمليات إستخباراتية غربية وإسرائيلية تستهدف حدودها الشمالية. لا تقتصر هذه المنافسة على المجال العسكري بل تمتد إلى المجالات الإقتصادية والتكنولوجية، مما يزيد من تآكل النفوذ التقليدي لإيران (جاسم ٢٠٢٥).

كما تعرض جهاز الأمن الداخلي الإيراني لضغوط غير مسبوقة بسبب عمليات الإستخبارات الأجنبية، خصوصاً من إسرائيل. التي كشفت عن شبكات للتجسس وتخريب المنشآت النووية والعسكرية وإعتقال مئات الرعايا الأجانب بتهمة التجسس عن ثغرات كبيرة في قدرات إيران. هذه الخروقات من شأنها إضعاف مكانة إيران الإقليمية، و تشجع خصومها في آسيا الوسطى على تقويض دورها في المنطقة (المنار ٢٠٢٥).

على صعيد آخر اعتمدت إيران على علاقة مستقرة مع روسيا لموازنة النفوذ الغربي في آسيا الوسطى. ومع ذلك، أدى الصراع المستمر في أوكرانيا و إنشغال روسيا الناتج عن ذلك و إستنزاف الموارد إلى إنخفاض ملحوظ في نفوذ موسكو الإقليمي. وقد شجع هذا الفراغ دول آسيا الوسطى، ولا سيما أذربيجان، على البحث عن تحالفات بديلة، مع تركيا والغرب، وبالتالي إضعاف نفوذ إيران وتعريضها لتهديدات أمنية جديدة على حدودها الشمالية (خوجاباشي ٢٠٢٥).

أما على صعيد نقاط الضعف الداخلية والديناميكيات العرقية يخلق التكوين الإيراني متعدد الأعراق، من سكانها الأذربيجانيين والتركمانيين الكبيرين، نقاط ضعف يمكن للجهات الفاعلة الخارجية إستغلالها. إذ أثار صعود القومية الأذربيجانية، التي تغذيها النجاحات العسكرية التي حققتها باكو والدعم التركي، مخاوف طهران من الدوافع الإنفصالية بين الأذربيجانيين الإيرانيين (إلياس ٢٠٢٥). وذلك بسبب التصور بأن تركيا وباكو تستفيدان من الروابط العرقية لإثارة الإضطرابات داخل إيران. ويزداد الوضع تعقيداً بسبب وجود ملايين الأذربيجانيين في إيران، مما يجعل البلاد حساسة للغاية للتطورات في جنوب القوقاز (إلياس ٢٠٢٥).

إن البعد المذهبي يشكل عائقاً ضمنياً أمام تمدد القوة الناعمة الإيرانية في المنطقة، رغم محاولات طهران تقديم نفسها بوصفها طرف إسلامي معتدل يدعو للوحدة ونبذ التطرف؛ تفادياً لإستفزاز حساسيات النُخب الحاكمة ذات الأغلبية السنية في آسيا الوسطى، إلا أنها تبدي درجة عالية من الحذر حيال النفوذ الإيراني (Peyrouse and Ibraimov 2010). فأنظمة الحكم ذات الإرث العلماني منذ حقبة الإتحاد السوفيتي تنظر بريبة إلى نموذج الجمهورية الإسلامية في

طهران وتخشى من أي محاولات لتصدير الثورة الإسلامية. وقد تجلى هذا التخوف منذ إستقلال دول آسيا الوسطى في أوائل التسعينيات؛ فعلى سبيل المثال، بادرت حكومة أوزبكستان آنذاك إلى كبح الأنشطة الإيرانية خشية تسلل التأثيرات الإسلامية السياسية إلى مجتمعها، ورفضت كازاخستان عروضاً إيرانية للتعاون خوفاً من إستفزاز الغرب أو إثارة حساسيات داخلية (Peyrouse and Ibraimov 2010).

المطلب الثاني: الفرص المستقبلية لإيران والإستراتيجيات الممكنة:

١. أدّى إنسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان عام (٢٠٢١) إلى إعادة تشكيل البيئة الجيو–سياسية في آسيا الوسطى، حيث انكفأت واشنطن عن الإنخراط المباشر تاركة فراغاً إستراتيجياً سارعت القوى الإقليمية إلى إستثماره. بالنسبة لإيران، شكّل هذا التحول فرصة لتعزيز حضورها وطرح نفسها بوصفها شريك بديل في منطقة . ومع تراجع أولويات الولايات المتحدة في آسيا الوسطى لصالح مواجهة الصين في شرق آسيا والتركيز على أوروبا الشرقية، وجدت طهران مساحة أوسع لمدّ نفوذها عبر أدوات سياسية وإقتصادية وأمنية (الجزيرة نت ٢٠٢٥).

٢. تتعامل إيران مع الشراكة مع الصين وروسيا بوصفها أداة استراتيجية لتوسيع حضورها في آسيا الوسطى، مستفيدة من بيئة دولية تتجه نحو التعددية القطبية. فمنذ إنضمامها الكامل إلى منظمة شنغهاي للتعاون عام (٢٠٢٢)، باتت طهران قادرة على إستخدام هذه المظلة لتعزيز تفاعلاتها الأمنية والسياسية والإقتصادية مع دول المنطقة (بنده ٢٠٢٣)، بما يمنحها مكانة أكبر في صياغة السياسات الإقليمية. كما يتيح لها موقعها الجغرافي أن تصبح محوراً لوجستياً رئيسياً ضمن مبادرة الحزام والطريق، حيث تعمل الممرات المرتبطة بميناء تشابهار ومعبر سرخس على تأكيد دورها بوصفها دولة عبور لا غنى عنها بين آسيا الوسطى والخليج العربي (بنده ٢٠٢٣). بالتوازي، يسهم التعاون الدفاعي والتقني مع روسيا، ولا سيما في مجال الطائرات المسيّرة والأمن الحدودي، في تعزيز صورة إيران بوصفها فاعل أمني قادر على تلبية بعض إحتياجات دول آسيا الوسطى. أما الشراكة الإقتصادية مع الصين، فتوفر لإيران فرصة لتوسيع أسواقها وربط إقتصادها بمشاريع كبرى عابرة للقارات. وبهذا، تحوّل طهران هذه الشراكات إلى وسيلة لمد نفوذها في آسيا الوسطى، عبر الجمع بين الأدوات الأمنية والإقتصادية والدبلوماسية ضمن إطار يرسّخ موقعها في النظام الإقليمي الجديد (بنده ٢٠٢٣).

٣. يشكّل موقع إيران بين أوراسيا والخليج العربي فرصة إستراتيجية لتعزيز حضورها في آسيا الوسطى. فالمشاريع اللوجستية مثل: ممر الشمال–الجنوب، الذي يربط روسيا وإيران والهند مروراً بالقوقاز وآسيا الوسطى، تجعل من طهران عقدة ربط طبيعية بين أسواق آسيا الوسطى والموانئ الخليجية. هذا الموقع يتيح لإيران أن تعرض نفسها بوصفها المسار الأكثر كفاءة لنقل البضائع والموارد، سواء عبر بندر عباس أو ميناء تشابهار، نحو الأسواق العالمية (إسلاموف ٢٠٢٢).

إيران يمكنها إستثمار هذه البنية في بناء نفوذ سياسي وإقتصادي أعمق مع دول آسيا الوسطى. سياسياً، يمنحها دورها في تسهيل التجارة والنقل قدرة أكبر على التأثير في قرارات هذه الدول ذات الإحتياجات اللوجستية الملحّة. اقتصادياً، توفر الممرات المشتركة أسواقاً جديدة لإيران في مجالات المعادن والزراعة والبتروكيماويات، وتفتح الباب أمام شراكات طويلة الأمد تتجاوز حدود التجارة إلى التعاون الإستراتيجي (إسلاموف ٢٠٢٢). كما أن الاتفاقيات الإقليمية مثل: (إتفاقية عشق آباد) في عام (٢٠١٦)، التي تجمع أوزبكستان وكازاخستان وتركمانستان وإيران وعُمان والهند وباكستان، تعزز مكانة طهران في مشاريع النقل المتعدد الوسائط. هذا لا يرسّخ فقط دور إيران بوصفها جسر للتجارة والطاقة بين أوراسيا والخليج، بل يمنحها فرصة لتوسيع نفوذها السياسي عبر تحويل موقعها الجغرافي إلى أداة إستراتيجية تدعم مكانتها الإقليمية في مواجهة الضغوط والعزلة المفروضة عليها (خوجاباشي ٢٠٢٥).

٤. يمثل إنتقال إيران من الإعتماد على نظام الملاحة الأمريكي (GPS) إلى النظام الصيني (BeiDou) خطوة تتجاوز بعدها التقني لتشكل أداة إستراتيجية يمكن توظيفها في توسيع النفوذ الإيراني في آسيا الوسطى. فمن خلال هذا التحول، تقدم طهران نفسها بوصفها قناة وسيطة لنقل التكنولوجيا الصينية إلى دول المنطقة، بما يمنحها موقعاً إستشارياً وتقنياً يساعد هذه الدول على تقليل إعتمادها على المنظومات الغربية. كما يعزز إعتماد (BeiDou) قدرة إيران على المشاركة في تعزيز القدرات الدفاعية والرقابية لدول آسيا الوسطى، ولا سيما في مجالات المراقبة الحدودية والأمن السيبراني، وهو ما يرسخ صورتها بوصفها فاعل أمني مكمّل للصين وروسيا (خوجاباشي ٢٠٢٥). إلى جانب ذلك، يتيح إدماج (BeiDou) في الممرات التجارية والسكك الحديدية التي تربط آسيا الوسطى بموانئ الخليج عبر الأراضي الإيرانية فرصاً جديدة لإيران لتوسيع شراكاتها الإقتصادية واللوجستية. هذا الإستخدام المزدوج للتكنولوجيا والبنية التحتية يعزز من موقع طهران بوصفها حلقة وصل حيوية في مشاريع النقل الإقليمية. وعلى المستوى السياسي، يعكس التحول إلى (BeiDou) إصطفافاً أوثق مع الصين، الأمر الذي يضع إيران في المدار الجيو–سياسي ذاته الذي تنخرط فيه جمهوريات آسيا الوسطى، ويمنحها فرصة لتقديم نفسها بوصفها شريك طبيعي في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية بعيداً عن النفوذ الغربي (خوجاباشي ٢٠٢٥).

٥. يمثل قطاع الطاقة أحد أبرز المجالات التي تستطيع إيران من خلالها مدّ نفوذها في آسيا الوسطى. فإيران تستفيد من موقعها الجغرافي للقيام بدور دولة عبور (Transit State) لموارد الغاز والنفط من جمهوريات المنطقة إلى الأسواق العالمية. في هذا السياق، أبرمت إيران إتفاقية مقايضة مع تركمانستان وأذربيجان في عام (٢٠٢١) ، لنقل ما يصل إلى ملياري متر مكعب من الغاز سنوياً عبر شبكاتها. كما شهد عام (٢٠٢٥) توقيع إتفاق بين تركيا وتركمانستان لبدء تدفقات غاز تصل إلى ملياري متر مكعب سنوياً عبر الأراضي الإيرانية، ما يعزز موقع طهران بوصفها حلقة وصل أساسية في تجارة الطاقة الإقليمية (Reuters 2025). إلى جانب الغاز، يرتبط قطاع الكهرباء بفرص إضافية؛ إذ أشار تقرير لجنة الأمم المتحدة الإقتصادية لأوروبا إلى أن تركمانستان وجدت في الربط مع الشبكة الإيرانية منفذاً مهماً لتصدير فائض الكهرباء بعد خروجها من منظومة آسيا الوسطى المشتركة. هذا يفتح الباب أمام إيران لتطوير تجارة كهرباء عابرة للحدود مع دول آسيا الوسطى، وتوظيفها بوصفها أداة لتعزيز التكامل الإقتصادي والسياسي.من الناحية الإستراتيجية، تُمكّن هذه الصفقات إيران من: بناء إعتماد متبادل مع دول آسيا الوسطى في مجال الطاقة، و إكتساب نفوذ سياسي عبر التحكم بمسارات العبور والتسعير، وتوظيف موقعها لتعويض الضغوط والعقوبات الغربية من خلال تحالفات إقليمية (Alishahi and Souchelmaei 2020:16).

٦. يشكّل المجال الأمني ومكافحة الإرهاب أحد المسارات الرئيسة التي يمكن لإيران توظيفها لتعزيز حضورها في آسيا الوسطى. فالمنطقة تواجه تحديات مستمرة مرتبطة بإنتشار الجماعات المتطرفة، وتهريب المخدرات عبر الحدود الأفغانية، إضافة إلى شبكات الجريمة المنظمة. في هذا السياق، تستطيع إيران تقديم نفسها بوصفها شريك أمني فاعل لدول آسيا الوسطى، عبر خبرتها الطويلة في مراقبة حدودها الشرقية مع أفغانستان وتطوير قدراتها في مجال ضبط التهديدات العابرة للحدود (New Lines Institute 2022). نجاح طهران في إبراز قدرتها على إدارة هذه الملفات يتيح لها بناء ثقة إضافية مع حكومات المنطقة، ويمنحها موقعاً تفاوضياً أفضل داخل الأطر الإقليمية مثل: منظمة شنغهاي للتعاون، حيث تشكل قضايا الأمن الحدودي ومكافحة الإرهاب أولوية مشتركة. وبذلك يتحول البعد الأمني إلى أداة عملية لإيران لمدّ نفوذها السياسي والعسكري في بيئة تتزايد فيها الحاجة إلى شركاء موثوقين في مجال الإستقرار الإقليمي (New Lines Institute 2022).

٧. يشكل البعد الثقافي والديني أحد عناصر القوة الناعمة التي توظفها إيران لتعزيز حضورها في آسيا الوسطى. فالعلاقات اللغوية والتاريخية، خاصة مع طاجيكستان ذات الإنتماء الفارسي الثقافي، تمنح طهران قاعدة يمكن البناء عليها لتوسيع

نفوذها. وسبق و ذكرنا إن إيران أسست مراكز ثقافية وتعليمية ومؤسسات لتعليم اللغة الفارسية، ونظمت فعاليات مشتركة مثل: الإحتفاء بعناصر التراث المشترك كعيد النوروز، ما يعكس إستخداماً ممنهجاً للأدوات الثقافية إلى جانب الأدوات السياسية والاقتصادية. ووفقاً لدراسات أكاديمية، تعمل طهران على تقديم نفسها بوصفها فاعل حضاري يتجاوز الإنقسامات المذهبية، معتمدة على الجمع بين الهوية الإسلامية والرصيد الفارسي، بما يعزز صورتها بوصفها شريك ثقافي موثوق لدول آسيا الوسطى (MENA Research Center 2025).

الإستنتاجات:

١. البعد الجيوسياسي: إيران تنظر إلى آسيا الوسطى بوصفها إمتداد طبيعي لعمقها الإستراتيجي، لكن حضورها يظل مقيداً بتنافس قوى كبرى (الصين، روسيا، الولايات المتحدة) وقوى إقليمية (تركيا، إسرائيل).

٢. الأمن الإقليمي: هشاشة الأمن الحدودي مع أفغانستان تجعل من مكافحة الإرهاب والمخدرات ورقة مهمة بيد إيران لتعزيز شراكاتها الأمنية مع دول آسيا الوسطى. غير أنّ الثغرات في الدفاع السيبراني الإيراني تقلل من قدرتها على تقديم نفسها بوصفها فاعل أمني كامل.

٣. القوة الإقتصادية: رغم الموقع الإستراتيجي والموانئ الحيوية (تشابهار، بندر عباس)، يبقى حجم التجارة الإيرانية مع دول آسيا الوسطى متواضعاً. العقوبات الغربية والعزلة المالية تقيد قدرة طهران على أن تصبح محوراً إقتصادياً مركزياً.

٤. الطموح الطاقوي: قطاع الطاقة يُشكل أحد أبرز مجالات النفوذ، سواء عبر إتفاقيات المقايضة مع تركمانستان وأذربيجان أو مشاريع الربط الكهربائي. لكنه يظل معرضاً لمنافسة قوية من بدائل روسية وصينية وتركية.

٥. القوة الناعمة: تمتلك إيران رصيداً ثقافياً مع طاجيكستان وبعض الأقليات الشيعية في المنطقة، غير أن الطابع العلماني للحكومات والتوجس من الأنموذج الإيراني يحد من هذا النفوذ، ما يفرض على طهران إعتماد خطاب وحدوي غير مذهبي.

٦. التحولات الدولية: إنضمام إيران إلى منظمة شنغهاي للتعاون وإتفاقية التجارة الحرة مع الإتحاد الإقتصادي الأوراسي يعكس قدرتها على إستغلال مؤسسات متعددة الأطراف لتوسيع حضورها، غير أن هذا النفوذ سيظل رهناً بمدى إنفتاح شركائها الرئيسيين (الصين وروسيا) على تقاسم الأدوار.

٧. القيود الداخلية: التعدد العرقي في الداخل الإيراني (الأذربيجانيون، التركمان، البلوش) يمثل نقطة ضعف قد تستغلها قوى إقليمية لإضعاف الموقف الإيراني في آسيا الوسطى، خصوصاً مع تصاعد النزعة القومية في أذربيجان.

التوصيات:

- **إيرانياً:** تَبني سياسة أكثر مرونة في التعامل مع دول آسيا الوسطى، تقوم على المصالح الإقتصادية والأمنية لا على الأبعاد الأيديولوجية، والإستثمار في مشاريع البنية التحتية والطاقة المشتركة لتعزيز الإعتماد المتبادل مع دول المنطقة، و توسيع الأدوات الثقافية والتعليمية بشكل لا يثير حساسيات مذهبية، مع التركيز على التعاون الأكاديمي واللغوي.
- **إقليمياً:** إدماج إيران في مشاريع الربط الإقليمي (مثل الممرات اللوجستية والطاقة) بما يقلل من إحتمالات التوتر ويزيد من التعاون الإقتصادي، و تشجيع التعاون الأمني بين إيران ودول آسيا الوسطى في ملف الإرهاب والمخدرات لضمان إستقرار الحدود المشتركة مع أفغانستان.
- **دولياً:** على القوى الكبرى (الصين، روسيا، الاتحاد الأوروبي) إدراك أن إشراك إيران في معادلة آسيا الوسطى قد يحقق توازناً يقلّل من مخاطر الإنقسام أو عسكرة المنطقة، والدفع بإتجاه مقاربة تشاركية بدل الإقصاء، بما يدمج إيران في منظومة متعددة الأقطاب أكثر استقراراً.

قائمة المصادر :

أولًا: المصادر العربية

أولاً: الكتب

١. الحسيناوي، جعفر بهلول جابر. (٢٠٠٠). التنافس الدولي على منطقة آسيا الوسطى الإستراتيجية. بغداد: مركز حمورابي للأبحاث والدراسات الإستراتيجية.

ثانياً: البحوث والدراسات العربية

٢. آل حائي، رسول. (٢٠٢٤). ماذا تريد إيران والهند من اتفاق تطوير ميناء تشابهار؟ الجزيرة نت . https://www.aljazeera.net/ebusiness/2024/5/19/ماذا-تريد-إيران-والهند-من-اتفاق-تطوير

٣. بنده، يوسف. (٢٠٢٣). من تشابهار حتى سرخس.. خط سكك حديدية يربط إيران بآسيا الوسطى وروسيا. منصة رؤية الإخبارية . https://roayahnews.com

٤. جاسم، باسل الحاج. (٢٠٢٥). أذربيجان وإيران: نيران الجغرافيا وظلال إسرائيل. جريدة النهار . https://www.annahar.com/articles/Opinion/230968/

٥. خوجاباشي، صوفيا. (٢٠٢٥). نحن والعالم، العدد (١٠). المعهد المصري للدراسات https://eipss-eg.org .

٦. صابر، شروق. (٢٠٢٥). هل يدفع تراجع النفوذ الإقليمي إيران إلى تعزيز حضورها في آسيا الوسطى؟ مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية https://acpss.ahram.org.eg/News/21372.aspx .

٧. شعراوي، سالي. (٢٠٢١). ورقة دول آسيا الوسطى في الاستراتيجية الإيرانية. المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية .(AFAIP) https://afaip.com

٨. سمير، أيمن. (٢٠٢٥). هل كانت مصالح روسيا والصين هدفًا في حرب إسرائيل وإيران؟ مركز الدراسات العربية–الأوراسية . https://eurasiaar.org

٩. طبر، محمد. (٢٠٢٥). هل عززت الضربات الأمريكية الإسرائيلية قوة النظام الإيراني؟ فورين أفيرز، ترجمة بوليتكال كيز . https://politicalkeys.net/?p=45204

١٠. إلياس، سامر. (٢٠٢٥). اعتراف روسيا بحكومة طالبان خطوة رمزية بذرائع استراتيجية. مجلة المجلة . https://www.majalla.com/node/326425

١١. إسلاموف، شاه جهان. (٢٠٢٢). آسيا الوسطى على مفترق طرق. المعهد الدولي للدراسات الإيرانية https://rasanah-iiis.org .

١٢. هريدي، شريف. (٢٠٢٥). حالة طاجيكستان: كيف تعوّض إيران خسائرها الشرق أوسطية في آسيا الوسطى؟ مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9952/ .

ثالثاً: اتقارير والدوريات العربية

١٣. الجزيرة نت. (٢٠٢٥). إيران وروسيا والصين.. تحالف لإنهاك الهيمنة الأميركية وتعزيز نظام دولي متعدد الأقطاب

https://aja.ws/4ht56q .

١٤. الصحافة اليوم. (٢٠٢٥). استعادة خطة زامير لكسر إيران: إسرائيل تُفعّل الحرب الهجينة. المنار

https://www.almanar.com.lb/article/70031/ .

١٥. وكالة تسنيم الدولية للأنباء. (٢٠٢٥). لماذا يُعد ميناء تشابهار الإيراني ميناءً استراتيجيًا؟ https://www.tasnimnews.com

١٦. مركز أسبار للدراسات. (٢٠٢٥). معضلة الصين القارّية: الجيوسياسية النووية والاستراتيجية الأمريكية في غرب المحيط الهادئ . https://asbarme.com/?p=8045

رابعاً: المصادر الأجنبية

17. Ahmed, M., & Diaaeldin, H. (2025). Iran and Israel: The war that will redraw the Middle East. Al Habtoor Research Centre. https://www.habtoorresearch.com/programmes/war-will-redraw-middle-east/

18. Alishahi, A., & Soleimani Souchelmaei, H. (2020). Iran energy diplomacy and the international political economy system. Open Journal of Economics and Commerce, 3(2).

19. Asia-Plus. (2025). Why is Central Asia important to Iran? https://www.asiaplustj.info
20. Debuglies. (2025). The geopolitical and economic implications of the Eurasian Economic Union's free trade agreement with Iran. https://debuglies.com
21. Erdem, T., & Dashti, Z. (2022). Soft power sources in Iranian foreign policy: The case of Tajikistan. IJOPEC Publication Limited.
22. Eurasian Research Institute. (2025). Can the EAEU and Iran FTA boost Eurasian trade? https://www.eurasian-research.org
23. Goble, P. (2020). Iran rapidly expanding rail links with Central Asia and Caucasus. Eurasia Daily Monitor, 17(178). https://jamestown.org
24. Moldaliyeva, A. I., & Kilybayeva, P. K. (2024). Political and economic aspects of Iran's relations with Central Asian countries. Political Science, 2. https://doi.org/10.32523/2616-6887/2024-147-2-187-196
25. Najiyeva, M. (2025). Iran and Central Asia: Comparative-political analysis of interests. International Journal of Artificial Intelligence, 5(5). https://inlibrary.uz
26. New Lines Institute. (2022). Iran eyes opportunities in Central Asia. https://newlinesinstitute.org
27. Peyrouse, S., & Ibraimov, S. (2010). Iran's Central Asia temptations. Current Trends in Islamist Ideology, 10. https://www.hudson.org
28. Poltorykhina, M. (2025). Iran–Tajikistan relations in the context of the greater Iran socio-cultural space. Chicago Journal of Foreign Policy. https://www.cjfp.org
29. Railway Technology. (2025). Khaf–Herat railway project (Iran–Afghanistan). https://www.railway-technology.com
30. Reuters. (2025). Turkey, Turkmenistan agree gas supply deal for March. https://www.reuters.com
31. Satubaldina, A. (2018). Iranian cultural centre head commends ties between Kazakhstan and Iran. Astana Times. https://astanatimes.com
32. Trends Editorial Team. (2025). Uzbekistan–Iran: New dynamics of development of relations. Trends Magazine, issue (8). https://www.trendzmena.com
33. Umarova, N. (2025). Could Trans-Afghan transport routes split Central Asia? Central Asia–Caucasus Analyst. https://cacianalyst.org
34. MENA Research Center. (2025). Iran's lost influence in the Middle East – and its alternative. https://www.mena-researchcenter.org